بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ثم الحمد لله نحمد ونستعين به ونسترشده ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهديه الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله خير نبي اجتباه وهداً ورحمة للعالمين أرسله، أرسله ربنا بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون ولو كره المشركون ولو كره من كره اللهم صلي على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد فيا عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى فإن التقوى أنفس عمل نتقرب به إلى الله تعالى يوم القيامة وإنه من اتقى الله في هذه الدار نجا في تلك الدار وإنه من خالف التقوى في هذه الدار فحاله مخالف للنجاة في تلك الدار إلا أن يأمر الله عز وجل بشيء قدموا لأنفسكم إنه ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (8) ﴾ [الزلزلة]

ثم أستفتح بما هو خير يقول الله تعالى: ﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (37) * لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (38)﴾ [النور]

أيها الأخوة :

نعود إلى سلسلة الخطب التي كنا نتناولها من مطلع هذا العام عنوان السلسلة أسواقنا التجارية ونحن وصلنا إلى الخطبة الثامنة عشرة منها وهدف هذه السلسلة أن تحكم شرع الله في مكتبك وفي معملك في متجرك الإسلام خمسة أمور عبادات ومعاملات (أي معاملات مالية) وأحوال شخصية (الأسرة وما يتعلق بها) وقضاء وسياسة شرعية إذا صلينا كل الصلوات وصمنا أحسن الصيام حججنا أفضل الحج ودفعنا كل زكاة أموالنا نكون أخذنا من الإسلام خمسه وبقيت أخماس أربعة ما لم تدخل شرع الله إلى معملك إلى مكتبك ومتجرك هنالك إشارة استفهام كبيرة على التزامك بهذا الدين هذه السلسلة هدفها أن نتساعد ونتعاون على أن نحكم شرع الله في

أعمالنا تحدثنا لماذا هذه السلسلة دعوة الإسلام إلى العمل متى يكون العمل عبادة حكم الإسلام في المال القرض وأحكامه في خطب أربعة أخلاقيات العمل في خطب أربعة التعامل مدى الحياة الرب والإحسان في مجال العمل الرزاق وتحدثنا في خطابيتين عن أسباب سعة الرزق واليوم نتابع في أسباب سعة الرزق عنوان خطبة اليوم أسباب سعة الرزق في جزئها السادس وقد تناولنا في الخطيبتين السابقتين أربعة أسباب من أسباب سعة الرزق.

الأول: سعة الرزق حسن الخلق يوسع لك رزقك زبائنك يرضون عن التعامل معك.

الثاني: بذل الإحسان إلى الآخرين .والثالث: الاستغفار والتوبة. والرابع: شكر نعمة الرزق.

حديث اليوم سبب خامس من أسباب سعة الرزق عنوانه: إتقان العمل إذا أردت أن تتسع أرزاقك أن يهبك الله رزقاً واسعاً أتقن عملك بأي مكان كنت وفي أي عمل تعمل به اجعل الإتقان بيدنك الإتقان أيها الأخوة والإحسان والتجويد والحكام مفردات نبوية تستوعب العبادات والمعاملات قال رسول الله عليه وسلم : **«إن الله كتب الإحسان في كل شيء»** والإتقان العمل وإحسانه وتجويده وأحكامه مادة إسلامية يتقرب بها المرء المسلم إلى الله تعالى يقرع بها أسبابا سعة الرزق. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«إن الله تعالى يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»** ويرادف هذه المفردات الأربعة الإحسان والتجويد والإتقان والأحكام مصطلح جديد صاغه العلم الغريب اسمه مصطلح الجودة أي الجودة النوعية والجودة الشاملة وواحد من تعاريف الجودة خلو المنتج من العيوب دون أي فارق للمال والوقت وللجودة تعار يف كثيرة:

1- خلو المنتج من العيوب دون أي فارق للمواد ولطاقة والوقت ويعتمد العلماء على الجودة أي الإتقان والإحسان والتجويد والأحكام في مادتهم العلمية والعملية خذوا مثلاً قس حفاظ القرآن الكريم لو أنك قرأت القرآن في بيتك كاملاً وحفظته حفظاً كاملاً في بيتك لا يعتبرك حفاظ القرآن الكريم حافظاً حتى تجلس بين يدي شيخ مجاز متقن فتقرأ عليه القرآن من الفاتحة إلى الناس ويصحح لك أخطائك ويطمئن على اتقانك الفظ الأحرف بعد هذا يعطيك

إجازة بحفظ القرآن الكريم لأنه اطمئن أنك متقن للحفظ ولست حافظاً خذوا مثلا في الحديث الشريف الإمام البخاري له كتاب اسمه صحيح البخاري مشهور بينكم هذا الكتاب ألفه صاحبه خلال ستة عشر سنة حتى أنتج كتابا واحداً لكن هذا الكتاب لأنه متقن لأن الجودة النوعية شاملة وكبيرة لأنه محسن ومجود صار له ألف ومئتي سنة ولا زلنا نقرأ فيه لأن الكتاب متقن عبد الرحمن بن مهدي أحد الرجال في الحديث سألوه ما الحفظ كيف تعتبر إنسان حافظ للحديث قال الحفظ في الإتقان إذا كان متقن سميناه حافظاً إذا كن يحفظ بدون إتقان لا نسميه حافظا للقرآن الكريم أو الحديث الشريف. قالوا عن ابن عبد البر الإمام المحدث الفقيه المجتهد مكث ثلاثين سنة في تأليف كتابه التمهيد كتاب التمهيد مازال من مئات السنين معتبراً ومعتمداً عند العلماء لأنه صاحبه أتقنه بل إن علماء الحديث عابوا على من لم يتقن وقللوا من شأنه. قال الإمام الذهبي هذا عالم من علماء الحديث لا ريب أن ابن لهيعة هو الليث معاً كما كان الإمام مالك في ذاك العصر عالم المدينة و الأوزاعي عالم الشام ولكن ابن لهيعة تهاون في الإتقان فنحط عن رتبة الاحتجاج به عندهم فرواية ابن لهيعة ليست مثل روايات الليث ومالك والأوزاعي الرجل لإمام وحافظ ولكنه كان يتهاون فنحظ على ان تحتج به. جاء في حديث طلق ابن عدي صاحب كما عند الإمام أحمد والطبراني قال: جئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يبنون المسجد فكأنه لم يعجبه عملهم فلما رأيت عملهم أخذت أخذ المسحات وهي عبارة عن مجرفة يسحق بها التراب والطين أي أعمل بها بحدق ودربة وخبرة فقلبت بها الطين فكأنه أعجبه أخي المسحاة وعملي فقلا: دعوا الحنفية والطين (أي أذنوا لهذا المتقن أن يعمل) فأنه أضبطكم للطين وفي رواية قربوا اليمامي من الطين فإنه أحسنكم مسا وأبذله منكم سبكا. وفي رواية قلت يا رسول الله: أنقل كما ينقلون أنا أعمل في نقل الحجارة قال نعم ولكن أخلط لهم الطين فأنت أعلم به الإتقان العامل المتقن يقرع أبواب سعة الرزق إتقان العمل أيها الأخوة يرفع من شأن العمل وصاحبه وينفع صاحبه في الدنيا والأخرة ولإتقانك لعملك في أي مكان كنت تستنصر من الله الأرزاق العميمة أرأيتم إلى اليابان بلد ذو مساحة محدودة فقيرة في الثروات الباطنية عديمة الثروة الحيوانية صغيرة الأراضي الصالحة للزراعة كثيرة الزلزال طحنتها الحرب العالمية الثانية لكنها استطاعت بعمل دءوب جهد كبير ومجموعة مبادئ اعتمدتها استطاعت أن تنهض

وتستوب قائمة ثم تسير بل تقفز حتى تصدرت دول العالم في الإنتاج التقني والصناعي إن من أهم المبادئ التي اعتمدتها اليابان مبدأ إتقان العمل إذا أردت أن تعمل اعمل بإتقان. الآن يقول المتخصصون فيهم إن الإتقان أو الجودة مصدره التدقيق والتركيز على الأعمال الدقيقة أي لا يوجد شيء ماشي الحال لا ربي يسير إن الجودة الإتقان مصدره التدقيق والتركيز على التفاصيل الدقيقة هنالك نظام في إدارة الجودة باليابان يسمى نظام كيوي سي دي وهي الأحرف الثلاثة الأولى من كلمات مهمة في الجودة هي النوعية التكلفة التسليم معناها إذا بعت أية سلعة إذا أنتجت أي سلعة راعي هذه الثلاثة النوعية والتكلفة والتسليم تنال في هذه المراعاة الجودة والإتقان يعني أبحث عن النوعية الأفضل والسعر المناسب والتكلفة المناسبة والتسليم في الوقت المحدد إذا سلمت في غير الوقت المحدد أو جئت بسعر غير مناسب لهذه القطعة أو جئت بقطع نوعيتها سيئة فقط خالفت الجودة وقد خالفت الإتقان يقولون للعامل عندهم في خط الإنتاج عبارة مؤلفة من ثلاث كلمات لا تستلمها لا تنفذها لا تمررها ومرادها لا تستلم أي قطعة تالفة من هو قبلك هم يعملون في خطوط إنتاج لا تستلم أي قطعة تالفه ردها له ارمها لا تنفذ أي تالف لا تمرر أي تالف بالإتقان الجودة أيها الأخوة وصلت اليابان إلى ما وصلت إليه حتى أن الناس يتندرون بهذه القصة في إتقان اليابانيين في عملهم.

تقول القصة: كانت أحد الشركات الأمريكية تطلب أجهزة معينة تحتاجها في عملها طلبتها من شركة أمريكية أخرى كانت تستلم الطلب في كل حين في وقته المحدد لكنها تجد نسبة خلل في الأجهزة المنتجة يساوي 4% معم تكرار الأمر ومع محاولة إصلاح هذه 4% وعدم الإجابة والتجاوب تضايقت الشركة المشترية وقررت ترك التعامل مع هذه الشركة الأمريكية واستعاضة عنها بشركة يابانية اتفقوا مع الشركة اليابانية ووقعوا العقد على نسبة خلل تساوي 2% فقط قالوا نحن تضايقنا من شركة سابقة كان الخلل 4% نحن نسمح لكم في العقد بخلل فقط 2% لما جاء وقت تسليم الأجهزة بعد توقيع العقد مع الشركة اليابانية أرسلت الشركة اليابانية مجموعة كبيرة من الأجهزة وإلى جانبها مجموعة صغيرة لما وصلت سألوا المسئول الياباني ما هذه المجموعة وما تلك قال المجموعة الكبيرة هي الأجهزة التي طلبتم إلينا

صناعتها والمجموعة الصغيرة هي الأجهزة التي طلبتم التي يكون فيها خلل نسبت 2% أحضرناها لكم لأننا لا ننتج أصلاً أجهزة فيها خلل لكن أنتم طلبتم أجهزة فصنعنا لكم هذه الأجهزة أما عندنا لا تباع هذه الأجهزة وأجهزتنا مضبوطة 100% إن إتقان العمل ينفعك ويرفعك في الدنيا وفي الآخرة وبه تستمطر سعة الرزق ولا تفرح بالمال الذي يأتيك سريعا ولكن افرح بالمال الذي يأتيك دائماً ربما لا تتقن عملك اليوم وتربح مالاً كثير لكنك ستربح هذه المرة فقط لكنك إن أتقنت ستربح دائماً بل سيربح أولادك من بعدك من عملك المتقن وسيربح أحفادك بعدهم من عمل جدهم وأبائهم المتقن.

خمسة أسباب لعدم إتقان:

1- الجهل وقلة الخبرة.

2- الكسل والاهمال: بعض الناس كسول لو طلبت إليه أن يطلي هذه الجدران بطلاء مناسب لكسله يتأخر عن موعد التسليم لكسله لا يتقن عمله ولا ينفذ عمله في الوقت المطلوب.

3- البحث عن المكاسب السريعة: يريد أن يأخذ المال ويمضي ويستلم ورشة ثانية بسرعة قبل أن تذهب ويريد أن يأخذ المال من الثانية لا يهمه ماذا سينجز ولكن يهمه أن يأخذ المال هذا وإن ريح اليوم فإن سمعته السوداء ستجعله خاسراً فيما بعد للبحث عن المكاسب السريعة إذا دخل إليه مريض يجلسه عنده ولا خمس دقائق لأن المرضى ينتظرون في غرفة الانتظار وهو يريد مالهم ولا يريد علاجهم هو وإن ربح اليوم لكن سمعته السيئة تربحه ليخسر غداً البحث عن المكاسب السريعة هي من عدم الإتقان.

4- عدم الاهتمام بالمصلحة العامة ثقافة الأنانية ثقافة غربية أما الإسلام أنظروا كيف نجتمع في خطبة الجمعة هل تعلمون انه لا تصح صلاة الجمعة إذا كان أحدنا منفرداً الشخص الذي يصلي الجمعة منفرداً ما هو حكمه الصلاة باطلة لو سمع الخطبة في بيته ووصلنا المذياع إلى

بيته سمع الخطبة وصلى ورائها صلاته باطلة لأنه لم يكن مع الجماعة صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد وصلاة الجمعة لا تصح إلا جماعة والصوم نصوم معاً ونفطر معاً والحج في عرفات نقف في عرفة مع بعضنا البعض والزكاة تكاتف اجتماعي أما ثقافة الأنا وليكن من بعدي الطوفان هذه ثقافة بعيدة عن الإسلام.

5- نسيان العبد مراقبة الله تعالى له في عمله هو يحسب حساب العملاء حساب المشترين حساب الباعة لكنه ينسى أن الله عز وجل يراقبه فيما يعمل. قال العالم المناوي في كتابه فيض القدير ذكر أن صانعا عمل عملا تجاوز فيه أو تجوز فيه أ يخرج العمل غير متقن ودفع العمل لصاحبه فلم ينم ليلته كراهة أن يظهر عمله غير متقن فشرع في عمل بدله في اليوم الثاني حتى أتقن ما تعطيه الصنعة ثم غدا به لصاحبه فأخذ الأول وأعطاه الثاني فشكره الرجل فقال له: أنا لم أعمل لأجلك بل عملت قضاء لحق الصنعة ومراقبة لله تعالى اسم الصنعة اسم كبير لمراقبة لله تعالى

عوامل تساعدك على إتقان العمل:

1- التدرب المستمر: لا بأس إذا كنت طبيباً أن تخضع لدورة جديدة وإذا كنت مهندساً أن تحضر مؤتمراً علمياً جديداً. فإذا كنت حداداً فلتقرأ كتابا في الحدادة جديدا وإذا كنت حرفيا فقرأ كتابا جديد في فن الحرف التعلم والتدرب المستمر يعينك على الإتقان.

2- الصبر والتأني: غالبا المستعجل يخطأ.

3- التخصص : حدث أن رجلا يريد أن يصلح في بيته مجموعة إصلاحات كل منها لها اختصاص رجل مختص به قيل له أن فلانا من الممكن أن يساعدك لمل جاء بفلان هذا وقال أنا عندي هذا الإصلاح وهذا الإصلاح قال لا تتعب نفسك أنا أصلح لك كل ما ذكرت في كل هذه الاختصاصات فرح الرجل وقال خير من أن أتعب لأبحث عن اختصاصات مختلفة سيحمل هذا الرجل عني هذه المؤونة فأصلح له كل هذه الأمور وأخذ المال لكنه لما فرح تفاجئ صاحب الدار أن الرجل لم يحسن إصلاح ولا شيء من هذه الأمور التخصص أنفع في الإتقان.

الأمر الرابع من العوامل المساعدة على الإتقان التنظيم الدقيق والتخطيط السليم.

والأمر الخامس الإفادة من تجارب الآخرين.

والأمر السادس والأخير مراقبة الله تعالى، راقب ربك وأنت تعمل كما تراقبه وأنت تصلي لأنك هناك تتعبد وهنا تتعبد.

ختاماً أيها الإخوة أقرأ عليكم آيةً من القرآن الكريم بها أختم هذه الخطبة لعلها تكون مدعاةً لنا جميعاً لنزداد إتقاناً في أعمالنا قال تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ﴾ [التوبة: ١٠٥] إذا قضيت مشقةً فسيراها الله وستعرض عليه وإذا هندست مشروعاً سيراه الله وإذا عالجت مريضاً سيراه الله وإذا علمت طالباً فهذا التعليم سيعلمه الله قال: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ﴾ ففكر في العمل الذي ستقدمه لحضر الله تعالى ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (105) ﴾ [التوبة].

أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم استغفر الله...